صنين ، يصلون الى مشارف المتن الشمالي ومشارف كسروان . هذا الانتقال النوعي سوف يمهد فيمابعد لتكريس مسألة انتماء لبنان العربي وهو على رغم حدوده ومحدوديته ، فتح الجبل على اكثر معاركه ضراوة ومجندا وكتب ملحمة بحمدون ، واحدث انتقالا نوعيا في القتال ، رغم انه لم يصل الى النتائج النهائية.

لم تكن اشكالية الحرب واحدة خلال مرحلة طويلة من القتال الاهلي ـ حوالي سنتين ـ بل كان هناك اربع مراحل رئيسية : انفجار عين الرمانة حتى الوثيقة الدستورية . انقلاب الاحدب . التدخل السوري . قوات الردع . داخل هذه المراحل هناك لحظات متداخلة. واذا كانت السياسة تحكم الحرب بوصفها محددا، واذا كانت الحرب الاهلية تكشف الغطاء عن احشاء العلاقات الاجتماعية ، فاننا نستطيع ان نشير الى اربعة مداخل لاشكالية الحرب بوصفها تاريخ الجماهير التي صنعتها . ليس هناك حدود صارمة بين هذه المداخل . لكنها تشكل مجتمعة المواجهة المختلفة للحرب الاهلية .

المدخل الاول : الذات وتاكيدها من خارجها

نمو راسمالية الوساطة ادى الى نمو وتماسك الطائفة على حساب الاشكال الاجتماعية السابقة . ونمو الثورة الفلسطينية ادى الى اتساع تاثير واثر الخط العربي في لبنان الذي يتمثل اساسا في الحركة الوطنية والتجمعات «الاسلامية» . هذان النموان ، يضاف اليهما اختلال العلاقة بين المركز الامبريالي والقوى البرجوازية التابعة في العالم الثالث لمصلحة هذه الاخيرة ، ادى عمليا وضمن عملية معقدة الى اختلال التوازن اللبناني وانفراطه .

عملية الانخراط تتم ضمن قنوات طائفية . الحي ، هو الوحدة الصغيرة والطائفة هي الوحدة الاكبر وبين الحي حيث التجمعات غير المنظمة والطائفة يقوم الحزب الفاشي بتشكيل ذراع الوحدة داخل الطائفة ، او على الاقل هذا هو جوهر المشروع الكتائبي : « التحول من حزب طائفي الى حزب الطائفة » .

المناطق تغلق تدريجيا . تغلقها متاريس الرمل العالية ، ورصاص القنص القادم من البنايات العالية . القنص هو المدخل الى اغلاق المنطقة . هو الاداة في يد القوى المنظمة من اجل تحويل الطرق الفاصلة / الموصلة بين المناطق الى طرق مغلقة . القنص اذا ليس مرحلة من الفورة الشعبية . انه اداة منظمة وواعية . ولا علاقة للطرف « الثالث » ! الذي اتهم طويلا به . القناص ليس مجرما يقتل بشكل افرادي ، انه اداة في سبيل الوصول الى بداية المناطق